

## موجز تقرير شبكة المستقبل ومنظمة تموز لمراقبة الانتخابات برلمان ورئيس إقليم كردستان

باسم شبكة المستقبل الديمقراطية العراقية متمثلة بمنظمة تموز للتنمية الاجتماعية، نقدم جزيل شكرنا وتقديرنا الكبير لكل الجهات والمؤسسات والشخصيات التي تعاونت معنا ودعمتنا وشجعتنا في مراقبة الانتخابات في إقليم كردستان يوم 2009/7/25، ونتوجه بالشكر الخاص الى منظمة فريدريش ايبيرت الألمانية ومنظمة يونوبس التابعة للأمم المتحدة، والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، ووسائل الإعلام التي ساهمت بنقل تقاريرنا الى الرأي العام. كما ونشكر ونشمن جهود جميع مراقبي شبكتنا ومنسقيهم، تثميناً عالياً، هؤلاء الذين لم يدخروا جهداً في أداء واجبهم المهنية، وحيادية بعيداً عن إظهار تعاطفهم السياسي. ولولا التزامهم المهني العالي لما ظهرت تقاريرنا بالموضوعية ولما احتوت ملموسيات وأدلة ضرورية في هذا المجال من النشاط.

لقد استعدت الشبكة بوقت مبكر لمراقبة هذه الانتخابات، وتابعت إصدار قانون الانتخابات الذي اقره برلمان كردستان، كذلك التعليمات والأنظمة التي أصدرتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، ودرست ذلك بالدقة المطلوبة. وشارك في نشاطها مراقبو الشبكة البالغ عددهم 3682 مراقباً من كلا الجنسين، وعملت الشبكة على مراقبة جميع مراحل العملية الانتخابية، ابتداءً من تحديث سجل الناخبين، مروراً بقرعة تحديد أرقام القوائم المتنافسة ورصد الحملات الانتخابية، والتصويت الخاص والصمت الإعلامي، ويوم الانتخابات سواء في مراقبة افتتاح المراكز الانتخابية، أو الاقتراع، أو العد والفرز، ومراقبة صناديق الاقتراع، وانتهاءً بعملية التدوين (تلي سنتر) في المركز الوطني في بغداد وعلى طوال ساعات التدوين التي تمتد الى ساعات متأخرة من العمل المصني والطويل، كما تابعت المفوضية عدد الشكاوى وأنواعها، و سنتابع إعلان النتائج، و الطعون التي ربما تتقدم عليها، وأخيراً المصادقة على النتائج.

انتشر مراقبو الشبكة في جميع المراكز الانتخابية، وفي اغلب المحطات الانتخابية، في المحافظات الثلاث أربيل والسليمانية ودهوك وبغداد والموصل، وجرت عملية انتشارهم بسلاسة وبسرعة ملفتة. واستطاعت الشبكة تنسيق الاتصال مع المراقبين، عبر الهواتف والزيارات الميدانية. والذين قاموا بدورهم في ارسال التقارير بتتابع وانتظام عبر منسقي المحافظات الى المكتب الرئيسي في أربيل، حيث قام بتوحيد المعطيات وصياغتها في تقارير موحدة وإيصالها الى المكتب الوطني للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وفي نفس الوقت، تم إعداد تقارير إعلامية ونشرها عبر منفيين إعلاميين، الأول في مكتب أربيل والثاني في بغداد، حيث ترجمتها وتيسيرها للمراقبين الدوليين وللوكالات والاقنية الإعلامية الأجنبية والمراسلين أولاً بأول، وتزويد

الوكالات والصحافة ومراسلي التلفزيون بالتقارير، والحضور والإجابة مباشرة على استفسارات الفضائيات العراقية والعربية.

وأصدرت الشبكة عددا من التقارير غطت كل مراحل العملية الانتخابية، واتخذت التقارير ثلاثة أنواع هي: تقارير أولية سريعة، وتقارير إعلامية، وتقارير كاملة، ويمكن تلخيص ما جاء فيها على هذا النحو:

### الكيانات المتنافسة وعدد الناخبين:

نشطت خمسة ائتلافات سياسية و 20 حزبا وكيانا ، تتنافس على 111 مقعدا في البرلمان الكردستاني، بضمنها 11 مقعدا تمثل (كوتا) للمكونات غير الكردية في الإقليم، من اجل حث (2.518.229) ناخب تم تدوينهم في السجل الانتخابي والتأثير عليهم من اجل كسب أصواتهم لصالح كل قائمة. هذا واستطاعت المفوضية من توزيع الناخبين على (1148) مركز اقتراع و (5403) محطة انتخابية، ( 446 مركز و 1962 محطة في أربيل، 482 مركز و 2239 محطة في السليمانية، 221 مركز و 1152 محطة في دهوك)

### طبيعة قانون الانتخابات:

من المعروف ان قانون انتخابات برلمان كوردستان اعتمد القائمة المغلقة، واعتبر الإقليم دائرة انتخابية واحدة، وان (كوته) النساء هي 30% من عدد الفائزين. كما سيتم في نفس اليوم انتخاب رئيس الإقليم، وهو المنصب الذي يتنافس عليه خمسة مرشحين.

### دور المراقبين ووكلاء الكيانات السياسية ووسائل الإعلام :

وجود عدد كبير وكلاء الكيانات السياسية ومراقبي منظمات المجتمع المدني في المحطات الانتخابية، بلغ 45 ألف مراقب تابع لمنظمات المجتمع المدني، ووكيل كيان سياسي ، ومن بينهم 350 مراقبا دوليا.

- غطت وسائل الإعلام عملية الاقتراع، وانتشرت بشكل واسع في جميع المركز المخصصة للإعلام.
- وجدنا تعاوننا جيدا من قبل المفوضية وقدمت لنا تسهيلات كثيرة، من اجل القيام بأعمالنا ومهامنا.

### الجانب الأمني:

- سادت في الإقليم أجواء الهدوء العامة منذ بدء فترة الصمت الإعلامي.

- كان للإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذتها وزارة الداخلية في إقليم كردستان وفق خطة أمنية محكمة للحفاظ على امن واستقرار الأوضاع في يوم الانتخابات، دور أساسي في إنجاح عملية الاقتراع.
- لوحظ تواجد حماية أمنية مناسبة وفي محيط المراكز .
- لم تشهد العملية محاولات لمنع الناخبين (تهديد او إعاقة ..الخ) من الوصول الى مركز الاقتراع .
- حدثت أعمال عنف ضد عدد من مقرات القوائم الانتخابية في أربيل بعد يوم واحد من إجراء الانتخابات.

### دور المفوضية وإجراءاتها:

- افتتحت غالبية المراكز في تمام الساعة الثامنة صباحا يوم 25-7-2009. فيما تأخر التصويت في بعض المراكز لمدة لم تتجاوز النصف ساعة، بعد ان اخذ كل موظف من فريق المفوضية دوره المناسب في كل محطة.
- تم إتباع الإجراءات الأصولية حيث تم عدّ أوراق الاقتراع في اغلب المراكز، كما أغلقت الصناديق بعد أن تم غلقها بأقفال مرقمة ترقيمياً خاصاً. وبعد التأكد من جلوس فريق المفوضية في كل محطة في موقعه المناسب،
- توفرت جميع التجهيزات الخاصة بمواد الاقتراع، بدأت عملية الاقتراع التي سارت بسلاسة. وبعد التأكد من حساب أوراق الاقتراع.
- بدأت عملية فرز الأصوات داخل المراكز، وتم التأكد من تطابقت أرقام الإقفال مع الأرقام المسجلة في فترة الافتتاح. وجرى تدقيق تطابق عدد أوراق الاقتراع النهائية مع العدد الأصلي لأوراق الاقتراع، وجرى فرز الأوراق الصالحة من غير الصالحة .
- تواجد غالبية أعضاء مجلس المفوضين في كوردستان، وكذلك كادرها المتقدم. وقام عدد منهم بزيارات ميدانية الى مراكز الاقتراع، فيما كان حضور بعضهم واضحا في الإعلام .
- عدم حدوث منع او إعاقة دخول المراقبين المحليين وممثلي الكيانات السياسية.
- كانت مراكز الاقتراع قريبة نسبيا عن سكن الناخبين، ولم يكن حضر تجوال للمركبات عائقا أمام وصول الناخبين الى مراكز الاقتراع فيما كانت عدد من السيارات المرخصة تنقل أعداد من الناخبين، وبعد منتصف النهار رفع حضر التجول مما سهل في حركة الناخبين الى مراكز الانتخابات.

- تقدم عدد من القوائم بعدد من الشكاوى حول حصول خروقات، لم نحصل على نسخ منها من قبل القوائم، الا اننا تابعنا ذلك مع المفوضية وتمت إجابتنا على انها لم تكن ضمن حدود الخروقات التي تؤثر على نتائج الانتخابات.

### الثغرات و الخروقات والانتهاكات الانتخابية:

ويمكن تقسيمها الى قسمين:

#### 1- سجل الناخبين :

- هناك ضعف واضح في سجل الناخبين وتجلي ذلك بعدم وجود أسماء أعداد غير قليلة من الناخبين في سجل المحطات الانتخابية .
- وجد عدد من الناخبين أسماءهم في القائمة الملصقة على الجدار الخارجي للمركز ، لكن أسماءهم لم تكن موجودة في السجل داخل المحطة .
- وجود أسماء عدد من أفراد العائلة الواحد في السجل الانتخابي، بينما لم يعثر على أسماء آخرين من نفس العائلة .
- هناك اختلاف في إملاء الأسماء بين اللغتين العربية والكردية ما خلق نوعا من الإرباك .
- انتهاكات متعلقة بالتصويت والدعاية في وحول محيط المركز الانتخابي :
- استنطاع عدد من الناخبين إزالة الحبر المستعمل لتأشير أصبع الناخب، بعد التصويت، وهذه مشكلة تكررت في جميع الانتخابات.

#### 1- انتهاك سرية الاقتراع والمخالفات الانتخابية:

- فتح ورقة الاقتراع قبل إدخالها الى صندوق في عدد محدد من المحطات.
- كان هناك من يرتدي ملابس تهدف الى الدعاية لقائمة معين.
- دخول عدد من منتسبي القوات المسلحة الى مراكز الانتخابات والتصويت في زيهم العسكري.
- استغل بعض مراقبي الكيانات السياسية موقعه في المحطة لحث الناخبين على التصويت لقائمة معينة .
- ولوحظ أيضا إزالة اغلب مظاهر الدعايات الانتخابية للكيانات السياسية داخل او بمحيط 100 متر حول مراكز الاقتراع.
- تم رصد اقتراع بعض الأشخاص الذين لم تكن أسماءهم موجودة في سجل الناخبين، وحسب القائمة 111 .
- تم رصد العديد من حالات التصويت الجماعي.

- حدوث بعض حالات التصويت المتكرر بعد الساعة الرابعة عصرا.

### الاستنتاجات

- هنالك إشادة بالأجواء العامة الايجابية التي سادت في الانتخابات، وكذلك لحسن إدارتها من قبل المفوضية بحيادية ونجاحها في نشر مراكز الاقتراع بالوقت المحدد، وتوفيرها المستلزمات الفنية واللوجستية للمراكز الانتخابية، ومتابعتها سير عملية الانتخابات، حيث كان هناك إشراف ميداني كبير من المفوضين.
- تطور ملموس في ممارسة الحق الانتخابي، سواء في الاختيار الحر، او حتى بالاقتراع السلبي، سواء بعدم التأشير على أي قائمة او تسقيط الورقة بالتأشير عليها، بصورة بحيث لا يمكن احتسابها، فهذا خيار ديمقراطي محترم.
- اشتراك قوى جديدة في الانتخابات، ويعد هذا تأكيدا على الرغبة في تحريك الوضع السياسي وتنويعه.
- حديث واسع عن استخدام المال السياسي، فهناك قوائم تقدم هدايا عينية، كما لم تعلن اي قائمة عن المبالغ المخصصة للدعايات الانتخابية، ولا يوجد في كردستان (والعراق عموما) قانون يحدد السقف الأعلى للإنفاق في الحملات الانتخابية، وهذا ما سيترك تأثيرا سلبيا، على العملية الانتخابية.
- لوحظ بشكل جلي استخدام المراكز الحكومية وممتلكات الحكومة في الحملات الانتخابية، ما يعد خرقا واضحا للقانون.
- تشابه العديد من وسائل الترويج للقوائم، ولوحظ استخدام وسائل ترويج جديدة ومتنوعة، امتازت بالجابدية والجمالية، منها الأغاني الشبابية السريعة (راب) وارتداء تيشرتات، وقبعات خاصة بكل قائمة، وتلوين السيارات بشعارات الحملة الانتخابية للقوائم الكبيرة، فضلا عن الوسائل التقليدية منها الندوات والمهرجانات التي تمتاز بالخطابة والشعر والموسيقى والأغاني والدبكات الفلكلورية، وإطلاق الأهازيج والهتافات، وكذلك الملصقات والفلسكات والبوسترات واللافتات والإعلام، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية
- حضور البرامج الوطنية (العودة الانتخابية على الصعيد الوطني) في الحملة الانتخابية الى حد كبير.
- أدت وسائل الإعلام دورا ايجابيا متميزا في تغطية عملية الانتخابات، وساهم العديد من الفضائيات والإذاعات في نقل سير عملية الانتخابات بشكل ملف للنظر، ما أسهم في إعطاء المواطن صورة حية عن مجريات تفاصيل هذه العملية الكبيرة.
- كان اشتراك المراقبين الدوليين والمحليين بشكل واسع وكبير ساهم في بناء الثقة وإضفاء المصداقية على التهيئة والإعداد لعملية الانتخابات وإدارتها.

## التوصيات

إذا نشير هنا الى عدد من التوصيات التي سبق وان ذكرنا قسم منها في تقاريرنا السابقة، إنما نوكد على أهميتها لإدارة انتخابات نزيهة وناجحة تحظى بقبول الأطراف المتنافسة.

- أهمية إجراء إحصاء سكاني وطني شامل، كي يتم على ضوءه بناء سجل انتخابي رصين.
- أهمية إصدار بطاقة الناخب، على ان تحتوي اسم الناخب واسم المركز الانتخابي واسم المحطة التي يدلي فيها بصوته، وان توزع بوقت كافي قبل مواعيد الاقتراع لضمان ممارسة كل مواطن لحقه في المشاركة في الانتخابات.
- أهمية إقرار قانون الأحزاب، يتضمن إقرار الأحزاب باعتماد الديمقراطية سواء داخلها او مع الآخرين أثناء ممارستها للعمل السياسي في البلد.
- أهمية إقرار قانون ينظم العملية الانتخابية بما في ذلك قضية تمويلها، يحدد فيه السقف الأعلى للإنفاق المالي، كي يكون هناك توازن معقول بين المتنافسين، كما يضع ضوابط لمن يحق له المشاركة في التنافس الانتخابي.
- دعم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات كي يكون عملها دائماً، على ان تضع برامج وآليات تستطيع من خلالها تدريب كادرها والموظفين المؤقتين بشكل يمكنهم من أداء واجباتهم بشكل جيد على الدولة.
- تقديم الدعم والتسهيلات لشبكات المراقبة المحلية، باعتبارها جزءاً مهماً من العملية الانتخابية كي تؤدي واجبها بإتقان.
- تكثيف التعاون بين منظمات المراقبة والمفوضية وأهمية التنسيق وتبادل المعلومات، من خلال فتح مركز تعاون وتنسيق دائم.

علي الدجيلي  
شبكة المستقبل الديمقراطية العراقية

فيان شيخ علي  
منظمة تموز للتنمية الاجتماعية